

المحاضرة السادسة: تكملة التمييز بين قواعد القانون والقواعد الاخرى

ثالثا: التمييز بين قواعد القانون وقواعد العدالة:

قواعد العدالة: هي مجموعة من القواعد التي تصدر عن مثل اعلى يستهدف خير الانسانية والمجتمع بما يملأ النفوس شعورا بالانصاف وما يوحي به من حلول منصفة.

خصائص قواعد العدالة:

- 1- انها قواعد اجتماعية عامة: لانها لا تخاطب اشخاص محددين بذاتهم أو افعال محددة بأسمائها.
- 2- انها قواعد متغيرة وغير ثابتة: لانها رد فعل لاحداث اجتماعية تتغير بتفاوت الزمان والمكان.
- 3- انها تصدر عن مثل اعلى يرمي الى خير الانسانية وصالح المجتمع.
- 4- انها لا ترشد الى حلول قاطعة وثابتة: لانها لا تملي على المشرع حكما قاطعا ولا معيارا دقيقا، وانما يتجلى اثرها في التخفيف من شدة الاحكام.
- 5- انها قواعد يشوبها الغموض والتشتت: لانها ليست واضحة المعالم وغير مستقرة تتغير مع تغير الزمان والمكان، لانها مستمدة من مثل عليا.
- 6- انها قواعد ملزمة مقترنة بجزاء مادي: وهذا الجزاء قد يكون ماديا متى كانت مصدرا من مصادر القانون وقد تكون ادبية متى لم تكن كذلك.

اذن قواعد العدالة تتخذ موقفا وسطا بين قواعد القانون وقواعد الاخلاق، فهي اقوى من قواعد الاخلاق واضعف من قواعد القانون.

اوجه الشبه والاختلاف بين قواعد القانون وقواعد الاخلاق:

اولا: اوجه الشبه:

- 1- انها قواعد عامة كقواعد القانون.
- 2- انها قواعد اجتماعية لانها تركز اهتمامها على التنظيم الاجتماعي كقواعد القانون.

ثانيا: اوجه الاختلاف:

- 1- **اختلافهما من حيث الغاية المباشرة:** فقواعد القانون تهدف الى حسن التنظيم الاجتماعي، اما قواعد العدالة فتقوم على فكرة الخير.
- 2- **اختلافهما من حيث الجزاء:** لان قواعد القانون تقترن بجزاء مادي، اما قواعد العدالة فجزاؤها ادبي يوقعه ضمير المجتمع.
- 3- **اختلافهما من حيث الوضوح والاستقرار:** لان قواعد القانون واضحة ومستقرة يمكن الرجوع اليها بسهولة على عكس قواعد العدالة التي يكتنفها الغموض وعدم الثبات لانها تتغير بتغير الزمان والمكان ولا يوجد مرجع محدد يمكن الرجوع اليه.
- 4- **اختلافهما من حيث القوة وارشاد القاضي:** فقواعد القانون تملّي على القاضي حولا قاطعة يستمدّها من نصوصها مباشرة عند وضوحها أو من خلال التفسير عند عدم وضوحها، اما قواعد الاخلاق فلا تملّي احكاما قطعية.
- 5- **اختلافهما من حيث التجرد:** توصف قواعد القانون بأنها قواعد مجردة لانها لا تهتم بجزئيات الأمور وتفصيلاتها، على عكس قواعد العدالة التي تهتم بتفاصيل الأمور وجزئياتها.

صلة القانون بقواعد العدالة:

- 1- ان قواعد العدالة تمثل مرحلة وسطى تمر بها قواعد الاخلاق قبل تحولها الى قواعد قانونية.
- 2- ان قواعد العدالة تؤثر في الحياة القانونية من ناحية التشريع والقضاء.
 - أ- فالمرجع يستلهم بعض أحكامه من قواعد العدالة.
 - ب- اما القاضي فإنه يرجع الى قواعد العدالة عند افتقاد النص القانوني، وعجزه عن استنباط الحكم من المصادر الرسمية الاخرى.